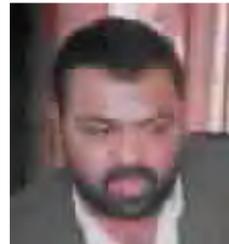


## النجف بعد الزلزال:

# من يزيل الالغام من يدفن القتلى ومن يعيد للمدينة السلام؟

النجف / بعثة المدى

(مستحيل، انها خراب) هكذا قال احد مرافقينا وهو ينظر الى بعض ما بقي من البنايات المحطمة، وهيكل مدمرة، وجثث متناثرة، وطرق مغلقة، ونداءات تدور ولا تصل، حيث انقطعت ترانيم الصلوات التي تطوف حول مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، ثمة دموع واقفة على ماقي العيون وهي تنظر ياندهاش ولوعة. وذاكرة بعيدة قريبة ترحل بنا لأيام خلت، حيث الشوارع مزدانة بالزائرين، واصوات الباعة والحياة التي تدب في اوصال مدينة النجف.. اليوم حل الدمار والخراب وشرفات الأمل اسدلت ستارها على الهياكل العارية لبنايات المدينة. ابواب المدينة موصدة فلا دخول ولا خروج، ننتظر التمام الجروح التي غارت وما عاد بالامكان مداواتها، ولتغسل اثار الدماء التي صبغت شوارعها وسراديبها وسماها كيمياء تشعل شموع الفرح الآتي المنتظر ريثما تعود الكهرباء. كانت العيون تترصد وهي تكشف الموت وتكتشفه وسط اسئلة لا تنتهي مرارتها: هل تعود المدينة كما كانت؟ هل يعود الامان الى الناس؟ وهل وهل، وهل.. لا تنقطع الأسئلة ازاء الوجود المتعبه وهي تلمح عن قرب ويعد مدينتها الكونية.



**الوضع الامني حالياً في النجف**  
ساننا محافظ النجف السيد عدنان الزرقي عن الوضع الامني الآن، وهل ان ميررات الازمة ما زالت قائمة؟  
اجاب: ان الوضع الامني الآن مستقر في النجف واكثر من اية فترة اخرى، وهذا ما يبعث على التفاؤل، لاسباب كثيرة، اولها القوة الكبيرة من الجيش والشرطة المدعومة بقوات التحالف، وثانيها الدور الاجتماعي الكبير للمواطنين، فهم متفانلون جداً وعلى استعداد للتعاون مع السلطات، وبدا الدور ينقلب من خلال زيارة الكثيرين للمحافظة. وفي رده على سؤال المدى، عن الثارات العشائرية لذوي القتلى اجاب محافظ النجف: جاء الينا وجهاء عشيرة (البو حداري) يطلبون الأذن بالسماح للتفتيش عن عناصر جيش المهدي وقتلهم، ومن جانب اخذنا على عاتقنا تهدئة الوضع والتنبيه الى ضرورة احترام القانون، ومن لديه قضية أو شكوى يعرضها على القانون الذي سيأخذ مجراه وتكون ملزمين باعتقال أي الاثبات الحقيقية والقانونية. حيث ادعى ابناء عشيرة (البو حداري) ان انصار الصدر قاموا بالقاء قذائف الهاون على منازلهم ادت الى مقتل مجموعة من ابناءهم بحجة ان احد افراد العشيرة هو برتبة نقيب في الشرطة. ومن المعروف ان العشائر لها قوانينها الخاصة والتي من الصعوبة التحكم بها، ولكن ذلك لا يعني اننا سنسمح لهم بالتصرف خارج اطار القانون.. واكد الزرقي ان مشكلتنا مع مقتدى بالاصل هي مشكلة القانون.

مستمرة وفعالة في تنظيف واعادة اعمار المدينة. وهذا يتطلب فتح مشاريع استثمارية جديدة من خلال تقليل الضرائب على المستثمرين التي تعيق حركة الاستثمار في المحافظة، وحيث ان حجم الاضرار كبير فان الاسواق الشعبية سيتم الفاؤها من المنطقة وجعلها منطقة مفتوحة للزائرين والاستثمارات الكبيرة وفي الوقت ذاته سنقوم بإنشاء سوق شعبي كبير خارج المدينة ورصد مبالغ خاصة له.

واضاف المحافظ: ان الخطط المستقبلية لاستثمار السياحة الدينية في المحافظة تقتضي فرض رسوم كمركية على السائحين الوافدين ونحن نتوقع ايراداً شهرياً يصل الى اكثر من مليون دولار لخزينة المحافظة. واكد الزرقي ان النجف ستعود الى حياتها الطبيعية لاستقبال الزائرين، وهذه العملية تتطلب اعادة تأهيل الفنادق التي دمرت تدميراً شبه كامل، وأنا من جانبي اعتبر قضية تعويض المتضررين مسألة تخصصي، وسأسعى جاهداً للحصول على تعويضات ترضي هذه الفئة وقد التقيت مؤخراً عدداً من اصحاب الفنادق حضر منهم (٢٥) شخصاً للتباحث حول آلية التعويض ومن خلال لجان شكلت لهذا الغرض.

**الاسلحة والمتفجرات وازالتها**  
في لحظات دخولنا الاول (قبل نحو اسبوعين) الى محافظة النجف استرعت انتباهنا كميات كبيرة من الاسلحة والقذائف، مما اثار فضولنا اليوم للاطلاع على تفاصيل العثور عليها، فتم ارشادنا الى مراكز الاطفاء في المدينة وقوة التدخل السريع لمراجعة المتخصصين في شعبة التفجرات، فالتقينا السيد عمار عبد مسلم ضابط الشعبة



اوسأناه عن هذه الاسلحة وامكان وجودها، فقال: تمكنت مفرزنا بالاشتراك مع مفرزتي مدينتي الحلة وكربلاء من ابطال مفعول (١٨٠) عبوة ناسفة خلال الايام الثلاثة التي اعقبت اتفاق السلام، كما تم رفع اكثر من (٨٠٠) قذيفة مدفع هاون من طراز (١٢٠، ٨٢، ١٢٠) ملمم والاستيلاء على اكثر من (٥٠٠٠) اطلاقة ديمتروف، وكذلك رفع العشرات من الالغام والعبوات الناسفة من مقبرة النجف والمدارس الدينية والشوارع والفنادق كما تم رفع قنبلة كبيرة زنة (٥٠٠) رطل وهي معدة لنسف البناء الكونكريتي. واضاف السيد عمار مسلم: ان الشعبة قامت بازالة مجموعة من الاسلحة من مسجد الكوفة ومسجد السهلة، كما تم انتشال

وسأناه عن هذه الاسلحة وامكان وجودها، فقال: تمكنت مفرزنا بالاشتراك مع مفرزتي مدينتي الحلة وكربلاء من ابطال مفعول (١٨٠) عبوة ناسفة خلال الايام الثلاثة التي اعقبت اتفاق السلام، كما تم رفع اكثر من (٨٠٠) قذيفة مدفع هاون من طراز (١٢٠، ٨٢، ١٢٠) ملمم والاستيلاء على اكثر من (٥٠٠٠) اطلاقة ديمتروف، وكذلك رفع العشرات من الالغام والعبوات الناسفة من مقبرة النجف والمدارس الدينية والشوارع والفنادق كما تم رفع قنبلة كبيرة زنة (٥٠٠) رطل وهي معدة لنسف البناء الكونكريتي. واضاف السيد عمار مسلم: ان الشعبة قامت بازالة مجموعة من الاسلحة من مسجد الكوفة ومسجد السهلة، كما تم انتشال

ارسلت دائرة المجاري مبلغاً يقدر بـ ٩٢ ملياراً و ٩٠٠ مليون دينار لتصليح المجاري والاعطال والكسورات التي حصلت في المدينة، مع انشاء شبكة مجاري جديدة في النجف والكوفة، وكذلك الاتصالات التي وعدت ببداية حديثة تعويضا عن البدالة التي دمرت. ومن خلال ابرام عقود مع شركات لارسال كيبلا ومعدات انشاء شبكة جديدة. فضلاً عن المساعدات التي عرضت من قبل دولة الكويت الشقيقة وشخصيات ثرية قدمت المساعدات، وكذلك ما اقترحه ايران بتقديم المساعدة، ونحن بدورنا نرحب بأية مساعدة.

اما بخصوص ما نقوم به حالياً فان جهود منتسبي دوائر البلدية والماء والكهرباء والمجاري والصحة



صحة النجف تثنى على المبادرات التي قدمتها الدوائر الصحية في محافظات بغداد وكربلاء و بابل من خلال امدادات المستلزمات الصحية، والملاكات الطبية والادوية وقناني الدم فضلاً عن بعض سيارات الاسعاف.

**ما رواه الشارع النجفي**  
في نهاية جولتنا في المدينة القديمة، كانت نظراتنا تتجه لبعض المدنيين وبخاصة من كبار السن وبمرغم فرض حظر التجوال، إلا ان هؤلاء كانوا بين لاهت لراى وزيارة مرقد امير المؤمنين (ع) وبين آخره يجبت عن ذويه الذين فقدوا.

الحاج عبد الكريم زباله في الستين من عمره، قال: لم اوقف تصور انني لا استطيع زيارة امير المؤمنين يوماً ما وأنا ابن النجف، ولم يكن يخطر ببالي انني سأجد كل هذا الخراب قد حل في مدينة السلام. لم اوقف لحظة نفسي من السعي للزيارة ورغم اغلاق الابواب إلا ان قلبي تشفى بركعتين يقرب الابواب المغلقة، وهذا يكفيني حيث انني قرب ابي الحسين. المواطنة سليمة جابر في الخمسين من عمرها، رصدناها تنقلت يميناً وشمالاً وهي تبحث عن ايما شخص يستطيع ان يقدها الى مصر ولدها المفقود، فقالت: ابني التحق بجيش المهدي ولا اعرف مصيره حتى الآن، والشرطة تمنعني من الدخول للمدينة والبحث عنه، لقد ذهبت الى المستشفيات ومراكز الشرطة والمقابر ولم اجد شيئاً، حتى انني اردت ان اعرف شخصاً من انصار السيد مقتدى لأعرف من خلاله مصر ولدي.. قالت ذلك والدموع تنهمر من عينيها.

المواطن محمد كامل قال: من يكره السلام في مدينة السلام؟ نحن نقدم الامتنان للسيد علي المخائى والسراييب ما زالت تحوي العديد من الضحايا، وفي احصائيات اولية انها تعدت المئات، حيث ان بعض الجرحى توفوا في المستشفيات، والبعض الآخر لم يتم إخلاؤهم الى مستشفيات فضلاً عن بعض الجثث التي يتم دفنها من قبل اهلهم دون الرجوع للمصادر الصحية، وكذلك من ابناء المحافظات الاخرى.

واضاف الدكتور المحنة: ان دائرة المتفجرات لكي تتسنى عودة المواطنين الى مزاوله اعمالهم بالصورة الطبيعية وبدون خسائر. وبينما نحن نتجول في المدينة قرب النفق، قادنا احد عناصر الجيش الى مكان لم يتم تفتيشه بالشكل الكامل وجدت على ارضيته آثار دماء وبقايا قذائف، وهذه الآثار من الدماء تدل على انسحاب صاحبها الى قبو داخل السرداب لاحدى البنايات التي تفوح منها روائح الموت. بعد الاطلاع على حجم الدمار الذي خلفته الموجهات، ارتأت (المدى) الاتصال بمدير مركز حقوق الانسان في مدينة النجف السيد علي الشيباني لمعرفة تفاصيل التعويضات التي تم الاتفاق عليها حسب مبادرة آية الله العظمى السيد السيستاني. وسأناه عن اجراءات التعويض فصرح قائلاً:- ان الوضع الصعب والكارثة التي مرت بالنجف وما لحقته الاحداث الاخيرة من اضرار بالغة في الأرواح والممتلكات، ومنها ما لحق بالمباني والفنادق والمحال التجارية والسيارات الشخصية، فضلاً عن القتلى والجرحى، فقد جرى تنسيق مع الحكومة والمحافظة في كيفية تعويض هؤلاء الناس، وهي مسألة معقدة جداً، إذ ان البنايات العائدة للدولة يمكن اعادة اهلها من قبل وزاراتها، لكن الاملاك الخاصة فيها حساسية حادة، وعليه شكلت لجنة في المركز وتحت اشراف المباشر وتم العمل في وضع الآلية لكيفية التعويض وتسلم الطلبيات من خلال جمع هؤلاء الناس، إذ تم تسلم ٢٥٠ طلب تعويض وعلى اساس جدول عمل من التاسعة مساءً لتحقيق رضا المواطن. وهذه الآلية بدأت يوم ٩ / ١٥ ولقاية ٩ / ١٥ وستكون خاصة بالمواطنين القتولين والجرحى والدور المتضررة والسيارات. أما بعد ٩ / ١٥ فستكون مخصصة لتسليم طلبات التعويض للفنادق والمعامل الاهلية ومن خلال الاعتماد على الصور الفوتوغرافية والوثائق التي تثبت فعلياً دمار هذه الممتلكات.

**المحافظات تؤازر بلدية النجف**  
قال احد المشرفين على حملات تنظيف مدينة النجف: ان بلدية النجف ساندتها بلديات محافظات كربلاء والحلة والديوانية لرفع الانقاض وعمليات ازالة آثار الدمار، والعمل جار ليل نهار من اجل الاسراع في اكمال المدينة المتعاقدين الى المدينة الهندسين في بلدية النجف ان هذه الحملات تعد الخطوة الثانية بعد ازالة الالغام، حيث باشرنا باعادة المنظفين الى المدينة وبشكل واسع جداً ولعدة وجبات، كما تمت الاستعانة باليات تعود للاهالي عن طريق ايجارها وبالقاوالات، إذ قمنا بتأجير ساحبات عنتر لرفع الانقاض وباجرة يومية قدرها (١٢) الف دينار كما كانت هناك فرصة عمل كبيرة للعاطلين أو المتعاقدين معهم وباجرة يومية تقدر بـ (٤٠٠٠) دينار للعمال الواحد. فضلاً عن آليات دوائر البلديات للمحافظات المذكورة ومنظفها كذلك.

**دائرة صحة النجف والخسائر غير المحلنة**  
دفعت الاحداث الاخيرة في النجف الى التساؤل عن عدد الضحايا، اسئلة ترددت على السنة الناس حملتها (المدى) الى دائرة صحة النجف للاطلاع على حجم هذه الخسائر وقد اوضح الدكتور فلاح المحنة المدير عام لدائرة صحة النجف، قائلاً: ان حجم الخسائر البشرية وعدد الضحايا لا يمكن احصاؤهما بالوقت الحاضر، حيث ما زالت عمليات البحث جارياً لانتشال الجثث التي فاهت من المخائى والسراييب ما زالت تحوي العديد من الضحايا، وفي احصائيات اولية انها تعدت المئات، حيث ان بعض الجرحى توفوا في المستشفيات، والبعض الآخر لم يتم إخلاؤهم الى مستشفيات فضلاً عن بعض الجثث التي يتم دفنها من قبل اهلهم دون الرجوع للمصادر الصحية، وكذلك من ابناء المحافظات الاخرى.

واضاف الدكتور المحنة: ان دائرة المتفجرات لكي تتسنى عودة المواطنين الى مزاوله اعمالهم بالصورة الطبيعية وبدون خسائر. وبينما نحن نتجول في المدينة قرب النفق، قادنا احد عناصر الجيش الى مكان لم يتم تفتيشه بالشكل الكامل وجدت على ارضيته آثار دماء وبقايا قذائف، وهذه الآثار من الدماء تدل على انسحاب صاحبها الى قبو داخل السرداب لاحدى البنايات التي تفوح منها روائح الموت. بعد الاطلاع على حجم الدمار الذي خلفته الموجهات، ارتأت (المدى) الاتصال بمدير مركز حقوق الانسان في مدينة النجف السيد علي الشيباني لمعرفة تفاصيل التعويضات التي تم الاتفاق عليها حسب مبادرة آية الله العظمى السيد السيستاني. وسأناه عن اجراءات التعويض فصرح قائلاً:- ان الوضع الصعب والكارثة التي مرت بالنجف وما لحقته الاحداث الاخيرة من اضرار بالغة في الأرواح والممتلكات، ومنها ما لحق بالمباني والفنادق والمحال التجارية والسيارات الشخصية، فضلاً عن القتلى والجرحى، فقد جرى تنسيق مع الحكومة والمحافظة في كيفية تعويض هؤلاء الناس، وهي مسألة معقدة جداً، إذ ان البنايات العائدة للدولة يمكن اعادة اهلها من قبل وزاراتها، لكن الاملاك الخاصة فيها حساسية حادة، وعليه شكلت لجنة في المركز وتحت اشراف المباشر وتم العمل في وضع الآلية لكيفية التعويض وتسلم الطلبيات من خلال جمع هؤلاء الناس، إذ تم تسلم ٢٥٠ طلب تعويض وعلى اساس جدول عمل من التاسعة مساءً لتحقيق رضا المواطن. وهذه الآلية بدأت يوم ٩ / ١٥ ولقاية ٩ / ١٥ وستكون خاصة بالمواطنين القتولين والجرحى والدور المتضررة والسيارات. أما بعد ٩ / ١٥ فستكون مخصصة لتسليم طلبات التعويض للفنادق والمعامل الاهلية ومن خلال الاعتماد على الصور الفوتوغرافية والوثائق التي تثبت فعلياً دمار هذه الممتلكات.

**مليارات الدنانير تتدفق على المحافظة خصصت لإعادة التأهيل**

اكثر من (٣٠٠٠) قذيفة هاون قرب (صافي الصفا) في موضع السرداب، وتضمنت خطوات عملنا إخلاء الشوارع من هذه المتفجرات، في حين سنقوم بخطوة ثانية للسماح للمواطنين بالعودة الى منازلهم للتبليغ عن أي جسم غريب فيها، وما زال هناك العديد من السراييب تحتوي على مواد متفجرة واسلحة وهي في طريقها للإخلاء.

**سيطرة الشرطة والجيش على المدينة**  
من خلال تجولنا في ازقة وشوارع النجف وبالذات المدينة القديمة. لاحظنا انتشاراً واسعاً لمفرزات الشرطة والجيش في كل انحاء المدينة، فضلاً عن انتشار دوريات السيارات الخاصة بهما، ولكثرة ما تم ايقافنا والتحقق من هوياتنا ادركنا ان سيطرة الحكومة على المدينة يعد بادرة خير لاستتباب الامن وعودة الحياة الى طبيعتها... (المدى) التقت عدداً من ضباط الشرطة والجيش للاستفسار عن الوضع الآن ومدى فاعلية جهازهم فقال الملازم محمد علي: كل ما نقوم به الآن هو جعل المدينة اكثر اماناً واستقراراً ومنع المتسللين من الدخول اليها. فضلاً عن حماية الاماكن التي تضررت لكي لا تتم سرقتها من قبل عناصر خارجة عن القانون، وللحفاظ على حياة المواطنين تقوم مفرزنا بكشف وتدفيق الاماكن والشوارع من

**مليارات الدنانير تتدفق على المحافظة خصصت لإعادة التأهيل**

اكثر من (٣٠٠٠) قذيفة هاون قرب (صافي الصفا) في موضع السرداب، وتضمنت خطوات عملنا إخلاء الشوارع من هذه المتفجرات، في حين سنقوم بخطوة ثانية للسماح للمواطنين بالعودة الى منازلهم للتبليغ عن أي جسم غريب فيها، وما زال هناك العديد من السراييب تحتوي على مواد متفجرة واسلحة وهي في طريقها للإخلاء.

**سيطرة الشرطة والجيش على المدينة**  
من خلال تجولنا في ازقة وشوارع النجف وبالذات المدينة القديمة. لاحظنا انتشاراً واسعاً لمفرزات الشرطة والجيش في كل انحاء المدينة، فضلاً عن انتشار دوريات السيارات الخاصة بهما، ولكثرة ما تم ايقافنا والتحقق من هوياتنا ادركنا ان سيطرة الحكومة على المدينة يعد بادرة خير لاستتباب الامن وعودة الحياة الى طبيعتها... (المدى) التقت عدداً من ضباط الشرطة والجيش للاستفسار عن الوضع الآن ومدى فاعلية جهازهم فقال الملازم محمد علي: كل ما نقوم به الآن هو جعل المدينة اكثر اماناً واستقراراً ومنع المتسللين من الدخول اليها. فضلاً عن حماية الاماكن التي تضررت لكي لا تتم سرقتها من قبل عناصر خارجة عن القانون، وللحفاظ على حياة المواطنين تقوم مفرزنا بكشف وتدفيق الاماكن والشوارع من

